تمثيليات لطفلى

٢

أمى .. أمى

بقلم : لوسى يعقوب

رسوم : عمرو أمين

دار الرشاد

obeikan.com

الناشر : **دار الرشاد**
١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفون : ٣٩٣٤٦٠٥ - ٢٩٩٢٦١٥
رقم الإيداع : ٩٦/١٨٧٩
الترقيم الدولى : 977-5324-22-X
طبع : **آمون**
العنوان : ٤ عطفة فيروز - متفرع من إسماعيل أباظة
تليفون : ٣٥٤٤٣٥٦ - ٣٥٤٤٥١٧
التجهيزات الفنية : **أرمس للكمبيوتر والتجهيزات الفنية**
العنوان : ٣٢ شارع على عبد اللطيف - مجلس الشعب لاظوغلى
تليفون : ٣٥٦٤٤٠٤
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى : ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م
تصميم الغلاف : **عمرو أمين**

obeikandl.com

شَخْصِيَّات التَّمثِيلية

(**صوت الراوى**) كانت هناك :

١ ـ **الأم** : امرأة فقيرة جداً .. سيدة صالحة لها ابن وحيد .. قامت بتربيته بكفاحها .. وجهادها .

عاشت حياتها كلها بعد وفاة زوجها تغسل الملابس فى البيوت وتفصِّل الثياب .. وتسهر الليالى على ماكينة الخياطة .. والإبرة .

وفى الصباح تغسل .. وهكذا .. لتجمع النقود .. حتى تستطيع أن تُربِّى ابنها الوحيد فى المدرسة . وتُعِدُّه ليكون رجلاً فاضلاً .. يخدم المجتمع .

٢ ـ **الابن** : طفلاً ، وشاباً ، ورجلاً .

عرف مقدار تضحية أمه ، ورأى عناءها وعذابها فى سبيل تدبير لُقْمة العيش ، وفى سبيل تعليمه فأحسن إليها باهتمامه بدراسته والتفوق فى اجتياز الامتحانات .. وكانت دموعه تسيل وهو يرى أمه ليلاً على ماكينة الخياطة ... ويراها صباحاً وهى تذهب للبيوت مبكراً لغَسْل الثياب .

وهكذا ... سارت الحياة بالأم والفتى .

٣ ـ **مدير الكلية** : رجل فاضل ... كبير فى السن .

٤ ـ **الطلبة والطالبات وأولياء أمور الطلبة .**

openkandil.com

مشهد [١]

(صالة حقيرة فى منزل قديم .. توجد بها مائدة .. أرجلها مكسورة .. وكرسى قديم متهالك)

(يجلس الابن على الكرسى أمام المائدة .. يقرأ تحت مصباح يضئ نوراً خافتًا)

الابن (يقرأ بصوت عالٍ فى كتاب المحفوظات ودموعه تنهمر حبًا وحنانًا) :

أُمِّى .. أُمِّى .. مَا أغْلاَها ... حيَّاها اللهُ .. وأحيَاهَا

أنَا أُكرمُها ... وأُعظِّمها ... دَوْمًا .. وأُطيع وصَاياها

وإذَا أمرتْ لاَ أعْصِيها ... وإذَا غضِبَتْ .. أترضَّاهَا

أُمِّى .. أُمِّى .. هى تهْوَانى ... وانا مِنْ قلبى أهْواها

هى تخدُمنى وتُؤدِّبنى ... وَلهَا نِعَمٌ .. لاَ أنساهَا

أُمِّى .. إنْ أشْتَكِ من مرضٍ ... سهرتْ بجانبى تدعُو لِىَ اللهَ

هى فى الدُّنيا .. أملِى .. وأنَا ... أُمنيّتُهَا .. من دُنياهَا

أُمِّى .. أُمِّى .. هى حُبِّى ... حفظهَا اللهُ ... وأبقاهَا

الأم (من الداخل تسمع صوت ابنها وهو يدعو لها فى كتاب المحفوظات) :

أشكرك يا ربى .. أشكرك .. لقد منحْتَ ولدى نعمة الشكر .

- قطـــع -

مشهد [٢]

(الأم تجلس أمام وعاء كبير .. فيه ثياب كثيرة تغسلها .. ترفع عينيها إلى السماء قائلة)

الأم : يارب .. إنى أشكرك لأنك وهبْتَ لى ابناً مطيعًا .. ومع كثرة همومى وتعبى فإننى لا أَكِلُّ ولا أَمَلُّ ، لأنك أنت معى دائمًا .. وسوف لا تُضيع تعبى ، كل ما أطلبه منك يا رب : هو أن تعطى ولدى الصبر على هذه الحياة القاسية ، والاحتمال على شظف العيش .. وأن تعطيه الأمل ليكمل مشوار دراسته .

الأم (تقف وتذهب إلى صورة مُعلَّقة على الحائط .. إنها صورة الأب) :

يا زوجى الحبيب .. لقد تركتَ لى ابنى .. وأوصيتنى به .. وإننى أمينة على الوصية .. وأعاهدك وأعاهد الله أن أُتمِّمَ رسالتى كاملة .. حتى يصير ولدنا رجلاً .. شريفاً .. كريماً .. يرفع اسمك لأنك كنت رجلاً شريفاً وكريماً . لم تكن لديك نقود يا زوجى ، ولم تكن غنيًا ، ولكنك كنت غنيًا بخلقك وبشرفك .. بإيمانك بالله ... وقد ورث ابنك عنك هذا الغِنَى .. وهذا الشرف .

(تعود الأم لتكمل عملها .. وتجلس أمام وعاء الغسيل تغسل الثياب)

(يُفتَحُ الباب .. يدخل الابن .. يتألم عندما يرى أمه فى هذه الحال .. يرمى بكراساته ويسرع .. يأخذ الثياب من يد أمه ليغسل بدلاً منها)

الابن : استريحى أنت يا أمى .. ودعينى أغسل أنا .

الأم : لا .. يا ولدى .. هذا مستحيل .. لا بُدَّ أنك جائع .. سوف أجهز لك الطعام .. هيا بدِّلْ ملابسك .. وتعال لتتناول غداءك .

الابن (ينحنى على أمه ويُقبّل يدها ، ويقول باكياً) :

إن تعبكِ هذا يؤلمنى يا أمى .. ولكن الله يشهد على ما أقول .. سوف أرفع رأسك إلى السماء .. وسوف أُعوِّضك وأقدم لك كل حياتى وأعمل على راحتك وهناءتك ، وأعطيك كل قرش أكسبه من عَرقِ جبينى .. وكل هذا لا يساوى شيئاً فى مقابل عطائك .. الذى لا حدود له .

ـ قطـــــع ـ

obeikandl.com

مشهد [٣]

(الابن بعد أن كَبِرَ ... ووصل إلى كلية الطب)

(يدخل الابن على أمه فرحًا)

obeikandl.com

الابن : أمى .. أمى .. اليوم حفل التخرج من الكلية .. وقد كنت الأول على دفعتى كلها

(الأم تبكى من الفرح ، وتحتضن ولدها)

الأم : هذا هو أسعد يوم فى حياتى يا ولدى .. لقد عِشْتُ فقط لهذا اليوم .

حسنٌ جداً .. سوف أُعِدُّ لكَ بذْلتك الجميلة .. وهى التى كانت لوالدك وكانت من أحسن الأقمشة .. وقد أصبحتْ على مقاسك تماماً استعداداً ليوم التخرج .. هيا .. هيا اذهب وأَعِدّ نفسك لهذا اليوم العظيم .

الابن (فى اندهاش) : أذهب .. أذهب .. وحدى ؟!

الأم (فى تعجب) :

بالطبع يا بُنَىّ .. تذهب وحدك ، ومَنْ تريده يذهب معك .. إن أباك رحمه الله كان من الممكن أن يكون معك الآن .. ولكن روحه ستكون معك .. انظر إلى صورته .. ألا تراه سعيداً بولده ؟

الابن (فى حيرة تامة) :

ماذا تقولين يا أمى ؟ وأنتِ ؟ أنتِ التى سوف تذهبين معى اليوم إلى حفل التخرج .

opelkanal.com

(يُقبِّلها ويستمر) : أمى .. إننى سوف أحصل على شهادة التخرج وميدالية التفوق .. وسوف ألقى خطاب التخرج اليوم أمام العميد والمدير والأساتذة والطلبة وأولياء الأمور .. وأنتِ أنتِ مجد كل هذا أنت يا أمى .

الابن (يحيطها بذراعيه .. ويُجلِسها على الكرسى ويجلس تحت قدميها ويقول باكياً) :

أمى .. كيف تحرمينني من فرحتى .. كيف تحرمينني من هنائى .. كيف تبتعدين عنى فى هذا اليوم وأنت التى كنتِ بجانبى طوال حياتى ؟

لا .. لا يا أمى .. لا تؤلمينى بغيابك .. وأنا لن أذهب إلى الحفل إلا وأنتِ معى .. نعم نعم .. إلا وأنتِ معى .

أمى .. إننى سوف أدخل لألبس ملابسِى .. حين أراكِ تستعدين للذهاب .

الأم (بعزم وإصرار) :

يا بُنىَّ .. إننى لن أذهب .. لن أذهب .

الابن : لماذا يا أمى ؟ هل من سبب يدعوكِ لعدم الذهاب معى ؟ هل فعلت شيئاً أغضبك منى كل هذا الغضب ؟

obeikandl.com

الأم (بحُزْن وضعف وخجل) :

يا ولدىَّ .. ليس لدىَّ من الثياب إلا فستان قديم .. وشال مُمزَّق .. وسوف تخجل منى يا ابنى إذا ما ذهبت وأنا على هذه الحال .

الابن (يبكى تأثراً من حنان أمه .. ويُقبِّل أطراف يديها ويجلس أمامها قائلاً) :

معاذَ الله يا أمى .. معاذ الله أخجل منك أنتِ ؟ أخجل من أمي ؟ ممن أدين لها بكل ما عندى فى الحياة . مدينٌ لها بنفسى .. بوجودى .. بكل ما وصلت إليه من نجاح .. بفضلك أنتِ ودعائك ورعايتك وتعبك .

يا ليت كل الأمهات مثلك .. فى تضحيتك .. ومثاليتك ، إننى فخور بكِ يا أمى .

ـ قطـــع ـ

مشهد [٤]

(**صوت الراوى** يتكلم بصوت عميق مؤثر)

obeikan.com

ولبستْ الأرملة ثيابها القديمة .. وذهبت مع ابنها إلى مكان الاحتفال .. وأخذ الابن البارُّ بيدها وأجلسها فى الصفوف الأولى بجوار الخريجين .. والجميع ينظرون فى دهشة لهذه المرأة البالية الثياب التى تجلس فى مقاعد كبار القوم والخريجين بملابسهم الجديدة وأحذيتهم اللامعة .

الابن : اجلسى هنا يا أمى .. هذا مكانكِ .

(يقف عميد الكلية على المنصة .. ينادى على أسماء الخريجين واحداً واحداً .. قائلاً بصوت عالٍ) :

يُشرِّفنى أن أقدم لكم الأول على دفعته الدكتور منير إبراهيم .. هذا الطالب المجدّ المجتهد المتفوق .. الذى أثبت بكفاءة نادرة أن الواجب فوق كل شئ ، وأن رسالة الطب ودراسته هى دراسة مُقدَّسة وأمانة فى عنق كل صاحب رسالة إنسانية سامية ، كما يُشرِّفنا أن نستمع إلى كلمته .

(تصفيق حادٌّ من الطلبة)

(تقدم الدكتور منير إبراهيم وعيناه على أمه فى أول الصفوف)

قـال (وهـو يشـير إلى أمه) :

إن كلمتى تنحصـر فى كلمة واحدة .. هى أمى .. أمى .. فكل هذا النجاح ، وكُلُّ هذا التفـوق كان بفـضل أمى .. لقد رَعَـتْنى وكانت لى المرشــد الصـادق الأمين .. وتحـملَتْ العناءَ والفـقـر والجـوع لتطعمنى ، وتجـعلنى أَصِل إلى ما وصلت إليه .. فهـذا الحَقْلُ هو لأمى .. وأمى وحدها .

(نظرات ذهـول إلى الأم والابن)

عميد الكلية : شكراً يا دكتــور منيـر .. إن الابن الذى يعترف بفـضل أمه عليـه هـو ابن كريم .. ابن مـبارك .. فليبـاركـك الله وليحـفظ لك أمك .

(يمُـدُّ عميد الكلية يده بشـهادة وعلبة كبيرة بها ميدالية التفوق)

العميد: واسـمـحـوا لى أنْ أُقـدِّمَ شـهـادة التـقـدير والتـفـوق لهـذا الطالب المثالى .. وأن أضـعَ على صدره هذه الميدالية .

(يمسك العميـد بالميدالية ويحاول أن يضـعها عـلى صدر الدكتور منير إبراهيم)

obeikandl.com

الدكتور منير :

صبراً ... صبراً يا سيدى .. هذه الميدالية ليست لى .

(نظرات تعجب واندهاش من الجميع)

(يتوقف العميد وينظر إلى منير)

(منير ينزل من على المنصة .. ويتقدم تجاه أمه .. ويُمسِك بيدها .. ويسير بها صاعداً إلى المنصة)

منير : هذه الميدالية يجب أن توضع فى مكانها .

- قطـــع -

obeikandl.com

مشهد [٨]

(يقدم العميد الميدالية إلى منير .. الذى يأخذها ويضعها على شال أمه الممزَّق ..)

وهو يقول ....

يا أمى ... هذه الميدالية تخصُّكِ أنتِ .. فقد اكتسبتيها بعمل يدكِ وعرق جبينك .. وحبك وتضحياتك .

(قبَّل منير أمه وسط تصفيق الحاضرين وإعجابهم بوفاء هذا الابن البارّ .. ونزل مع أمه من على المنصة وسط تصفيق حادٍّ من الحاضرين)

(صوت الراوى) :

وهكذا يكون البِرُّ بالأمهات ، ولقد أصبح هذا الطبيب من أشهر أطباء العالم .. وأصبح عميداً للكلية التى تخرَّج منها .. ومثالاً نادراً فى الوفاء وبِرِّ الأمهات .

كُنْ كريماً مع أمك .. التى وهبتْكَ الحياة .. فالأم هى الحياة .....

(موسيقى .. ونشيد الأم : أمى .. أمى)

- قطـــع -

- تـمـــت -